قتيل في بني اسرائيل فادّاروا فيه واتهم بعضهم بعضا بقتله وعظم
شأنهم الامر فيه فأمر الله عز وجل ان يضربوه ببعضها ففعلوا ذلك
فعاش القتيل واخبرهم بقاتله فكانت هذه آية عظيمة جليلة من
آيات الله سبحانه له وقد كان قادرا ان يحييه بضربه بعود ولو امرهم
به لقاموا مقام البقرة ولكن الله عز وجل يفعل ما يشاء لا معقب لحكمه
ولا يقال لم فعل ولأي شيء وقد يروى في البقرة انها كانت لغلام بر بوا
لديه مطيع لله سبحانه فيهما فلما ان مات لم يترك له الا البقرة
فشاء الله عز وجل ان يمن على الغلام لبره وطاعته لله سبحانه في والد
يه فجعل سبحانه ثمنها بها واحيا فيهم بشبعها الرحمة منه
لصاحبها فطلبوا الصفة التي امر الله عز وجل بها في البقر فلم يجدوا
تلك الصفة الا في هذه البقرة للغلام فطلبوا عند ذلك ابتياعها منه
فأمره موسى صلى الله عليه ان لا يبيعها الا بما يشترط من ملء جلد
ها دنانير فلم يزل الواجب اشتروها منه بما طلب فكان ذلك فضلا
من الله سبحانه على الغلام واحسانا الله واية عظيمة في المقتول وحجة
قيمة على ذوي الفهم والعقول وخيرة لهم في جميع الامور وهذا ما ذكر
فيها ومروا والله اعلم بذلك ٥ وسألت ارشدك الله عن قول ا
لله سبحانه فيما حكى عن اليهود اذ يقولون لن تمسنا النار الا اياما
معدودة فقلت ما معنى هذه الايام المعدودة فالحجة في ذلك بحمد
الله عليه هذه الايام المعدودة التي ذكر اليهود فزعموا ان عمر ا
لدنيا سبعة الاف سنة وان الله سبحانه يأخذهم بكل الف يوما

ثم يخرجون الى الرضا والرضوان ويصيرون الى محل الكرامة والابرار
فكان هذا اكذب من قولهم وافترا وجرأة على جبار العظمة وقلت هل كا
ن هذا الكلام اليهود الذين في زمان محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته
ام اليهود الذين كانوا قبلهم وقلت ان كان القول من اليهود الذين كا
نوا في سالف الدهر كيف ينسب فعل اولئك الى من كان بعدهم و
الذي قال هذا الكلام يرحمك الله فهم اليهود الاولون والاخرون معا
لانهم واحد مجتمعون على الباطل والمحال ومصرون بكفرهم الرسل
حال وبولائهم لهذه المقالة الاخرون وهم على منهاج الاولين لا يبطئهم
من الذم ما سبق الاولين ولكانوا جميعا عند الله سبحانه من المذمومين
لانهم اذا رضوا افعالهم وكانوا قدوة لهم فهم داخلون في دينهم
منسوبون الى ما نسب اليه اولئك من فعلهم الا تسمع كيف يقول الله سبحانه
لهم فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم كما تقولون مؤمنين وهم لم يقتلو
انبياء الله ولكن رضوا الفعل اذ اباؤهم قتلوا انبياء الله ورضوا افعالهم فكانوا
برضاهم من القاتلين وشركائهم في الفعل من مقام المشاركين الا تسمع
كيف قال امير المؤمنين عليه السلام انه سيدخل في حربنا هذا اقوام
في اصلاب الرجال وارحام النساء وانما اراد بذلك صلوات الله عليه
الرضا والسخط وما يكون ممن بعدهم من التصويب لفعلهم والتخطئة
لهم فيكونوا اما بالتصويب والرضا من المؤمنين الاولياء وبالتخطئة
له من اهل العداوة والشقاق ٥ وسألت عن قول الله سبحانه

Copyright © King Saud University